

## تفسير أبي السعود

139140 - النساء بشر موضع أنذر تهكما بهم .

الذين يتخذون الكافرين أولياء في محل النصب أو الرفع على الذم بمعنى أريد بهم الذين أوهم الذين وقيل نصب على أنه صفة للمنافقين وقوله تعالى .  
من دون المؤمنين حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرة أنصارا متجاوزين ولاية المؤمنين وكانوا يوالونهم ويقول بعضهم لبعض لا يتم أمر محمد فتولوا اليهود .  
أبيتغون عندهم العزة إنكار لرأيهم وإبطال له وبيان لخيبة رجائهم وقطع لأطماعهم الفارغة والجملة معترضة مقررة لما قبلها أي يطلبون بموالة الكفرة القوة والغلبة قال الواحدى أصل العزة الشدة ومنه قيل للأرض الشديدة الصلبة عزاز وقوله تعالى .  
فإن العزة ١١ جميعا تعليل لما يفيد الاستفهام الإنكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فإن انحصار جميع أفراد العزة في جنابة عز وعلا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال تعالى و١٢ العزة و١٣ العزة و١٤ العزة و١٥ العزة و١٦ العزة و١٧ العزة و١٨ العزة و١٩ العزة و٢٠ العزة و٢١ العزة و٢٢ العزة و٢٣ العزة و٢٤ العزة و٢٥ العزة و٢٦ العزة و٢٧ العزة و٢٨ العزة و٢٩ العزة و٣٠ العزة و٣١ العزة و٣٢ العزة و٣٣ العزة و٣٤ العزة و٣٥ العزة و٣٦ العزة و٣٧ العزة و٣٨ العزة و٣٩ العزة و٤٠ العزة و٤١ العزة و٤٢ العزة و٤٣ العزة و٤٤ العزة و٤٥ العزة و٤٦ العزة و٤٧ العزة و٤٨ العزة و٤٩ العزة و٥٠ العزة و٥١ العزة و٥٢ العزة و٥٣ العزة و٥٤ العزة و٥٥ العزة و٥٦ العزة و٥٧ العزة و٥٨ العزة و٥٩ العزة و٦٠ العزة و٦١ العزة و٦٢ العزة و٦٣ العزة و٦٤ العزة و٦٥ العزة و٦٦ العزة و٦٧ العزة و٦٨ العزة و٦٩ العزة و٧٠ العزة و٧١ العزة و٧٢ العزة و٧٣ العزة و٧٤ العزة و٧٥ العزة و٧٦ العزة و٧٧ العزة و٧٨ العزة و٧٩ العزة و٨٠ العزة و٨١ العزة و٨٢ العزة و٨٣ العزة و٨٤ العزة و٨٥ العزة و٨٦ العزة و٨٧ العزة و٨٨ العزة و٨٩ العزة و٩٠ العزة و٩١ العزة و٩٢ العزة و٩٣ العزة و٩٤ العزة و٩٥ العزة و٩٦ العزة و٩٧ العزة و٩٨ العزة و٩٩ العزة و١٠٠ العزة .  
وقد نزل عليكم خطاب للمنافقين بطريق الالتفات مفيد لتشديد التوبيخ الذى يستدعيه تعداد جنائياتهم وقرئ مبنيا للمفعول من التنزيل والإنزال ونزل أيضا مخففا والجملة حال من ضمير يتخذون أيضا مفيدة لكمال قباحة حالهم ونهاية استعصائهم عليه سبحانه ببيان أنهم فعلوا ما فعلوا من موالة الكفرة مع تحقق ما يمنعهم من ذلك وهو ورود النهى الصريح عن مجالستهم المستلزم للنهى عن موالاتهم على أبلغ وجه وأكدته إثر بيان انتفاء ما يدعوهم إليه بالجملة المعترضة كأنه قيل تتخذونهم أولياء والحال أنه تعالى قد نزل عليكم قبل هذا بمكة .

في الكتاب أى القرآن الكريم .

ان إذا سمعتم آيات ١١ يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الآية وهذا يقتضى الانزجار عن مجالستهم في تلك الحالة القبيحة فكيف بموالاتهم والاعتزاز بهم وأن هى المخففة من ان وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف والجملة الشرطية خبرها وقوله تعالى يكفر بها حال من آيات ١٢ وقوله تعالى ويستهزأ بها عطف عليه داخل في حكم الحالية وإضافة الآيات إلى الاسم الجليل لتشريفها وإبانة خطرها وتهويل أمر الكفر بها أى نزل عليكم في الكتاب أنه إذا

سمعت آيات الله مكفورا بها ومستهزأ بها وفيه دلالة على أن المنزل على النبي وإن خوطب به خاصة منزل على الأمة وأن مدار الإعراض عنهم هو العلم بخوضهم في الآيات ولذلك عبر عن ذلك تارة بالرؤية